



الجدار الفاصل الثاني ولكن في الجولان في المرحلة الابتدائية والاعدادية والثانوية والجامعية، وفي المناسبات الوطنية واللاؤطنية بل وحتى الدينية، وفي الاجتماعات الحزبية والسياسية القومية، وفي البرامج الإذاعية والتلفزيونية، في الصحف والجرائد، وفي كل الوسائل والمناسبات لا ينسى أزلام البعث الحديث السمع عن الممانعة والمقاومة والصمود والتصدي، وضرورة التوازن الاستراتيجي مع العدو الصهيوني وخاصة أننا من دول المواجهة.

بهذه الأفكار المسمومة حشا الساسة عقول الناشئة منذ نعومة أظافرهم، حتى أصبح غالب الشباب لا يسألون عن خيرات البلد الكثيرة من معادن ونفط ومحاصيل زراعية وبعض الصناعات.

فالكل يعلم أنها في أيد أمينة، وأنها تصرف في مكانها الصحيح. وهل يخطر على بال أحدهم أو يجرؤ أن يشك في بطل التشرينين؛ تشرين التحرير و تشرين التصحيح؟؟؟

فلا شك ولا ريب أن الفائض عن حاجة القصر الجمهوري وزبانيته يصرف ثلاثة أرباعه على الجيش العقائدي الذي يتم إعداده من أجل تحرير الجولان والقنيطرة؛ بل وتحرير القدس الشريف من الصهاينة الغزاة. ولذلك كان الشعب المحب للقائد طوعاً وكرهاً يقطع عن نفسه وعياله رغيف الخبز ليساهم في تكوين وتسلیح هذا الجيش البطل.

ومضت الأيام بطيئة وتلتها السنوات ثقيلة وما شبع أزلام البعث من الحديث عن المقاومة والممانعة، وما شبع النظام وزبانيته من ابتلاع خيرات الوطن، وما شبع الجيش من التسلیح والاستعداد لأية مواجهة محتملة... وعاش الشعب السوري المسكين يضع الملح على الجرح، منتظراً معجزة من السماء يستفيق بعدها ليجد الحرية على الباب وفي الأسواق والشوارع وتملاً أرجاء الوطن، يستنشق عبرها الصغير والكبير وحتى من في السرير. ويرحم الله الفائل:

وما نيل المطالب بالتمني *** ولكن تؤخذ الدنيا غالبا

وهي نسائم الربيع العربي، على بعض البلدان العربية، واستقرت بعها وأرجحها وروحها وريحانها في سماء سوريا التي كانت محتاجة إليها منذ أربعين سنة، فنزلت عليها نزول الغيث على الأرض العطشى.

وَهُبَ الشَّعْبُ الْحَرُّ الْأَبِي بِشَيْهِ وَشَبَانَهُ، بِأَحْرَارِهِ وَحَرَائِرِهِ، يَطَالِبُونَ بِاسْتِرْدَادِ إِنْسَانِيَّتِهِمْ وَكَرَامَتِهِمْ وَحُرْيَتِهِمْ الْمُسْلُوْبَةِ طَيِّلَةً عَقُودَ طَوِيلَةً؛ عِنْدَهَا سَقَطَتِ الْأَقْنَعَةُ عَنِ الْمَمَانَعَةِ وَالْمَقَوْمَةِ وَتَكَشَّفَتِ الْحَقَائِقُ لِلْجَمِيعِ بَعْدَ أَنْ كَانَتْ لَا يَعْرِفُهَا إِلَّا الْقَلِيلُ مِنَ النَّاسِ ..

وإذا بالجولان قد بيع وقبض ثمنه، وإذا بالممانعة تعني منع الاقتراب من الحدود، وإذا بالمقاومة تعني مقاومة أية حركة تطالب بالحرية والإنسانية والكرامة والتحرر من عبودية آل الأسد، وإذا بالجيش العقائدي قد تم بناؤه وتسلیحه لهذا اليوم، كي يدمر أهله وأبنائه، كي يحرق البلد الذي عرف الحقيقة وأن الحاكم عميل وليس أسد، وانفلتت قطعانه تحرق وتدمر وتقتل وتعتقل، وتختبئ، وتشعر، وتحب، لهم الشفاء، لاجن النصر، حرب الأذن، والسماء

علمت اسرائیل أن نهاية عميهم باتت- بإذن الله- قاب قوسين أو أدنى، وأن الخطأ لن يتكرر ثانية، وأن الشعب لن ينخدع بالشعارات البراقة الزائفة، ولن يرضي عن الإسلام بديلا؛ عندها قرعت نواقيس الخطر في تل أبيب، وأن الشباب المؤمن بضرورة اجتثاث الأسد ونظامه الخائن العميل لن يتخلّى عن الجولان ولا عن شبر واحد من الأرض المحتلة (المباعة)، ولن يهناً له بال، ولن يقر له قرار؛ حتى يسترجع الأرض المسلوبة كما سيسترجع الحقوق المغتصبة؛ ...

عندما قررت إسرائيل بناء الجدار الفاصل الثاني ولكن في الجولان، وذلك بعد أن علمت علم اليقين وحق اليقين أن حامي الحدود لن يكون على ظهر الوجود بعون الواحد المعبد.

ولن ننس أن نهمس في أنفسهم مرتدين قول الله تعالى عن حلفاء أجدادهم ((لا يقاتلونكم جميعاً إلا في قرى محسنة أو من وراء جدر بأسهم بينهم شديد تحسبهم جميعاً وقلوبهم شتى ذلك بأنهم قوم لا يعقلون)).
وبعون الله تعالى سنقتلع جرهم وندك حصونهم وإنما فوقهم قاهمون.

المصادر: